الترجيحات التفسيرية عند الشيخ الطوسي في كتابه التبيان في تفسير القرآن

علاء اسماعيل حمود

كلية تربية ابن رشد للعلوم الانسانية /قسم علوم القرآن الكريم

alaa.hammoud1201o@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

أ.م.د. انتصار فاضل مخيف .

جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية

الملخص:

من خلال عنوان البحث يتضح أن مضمونه يدور حول الترجيحات التفسيرية عند الشيخ الطوسي في كتابه التبيان في تفسير القرآن، وقد تضمت تقسيمات البحث من مقدمة وتمهيد ومبحثين المبحث الأول مفهوم الترجيحات التفسيرية، والمبحث الثاني : الترجيحات التفسيرية عند الشيخ الطوسي في كتابه التبيان في تفسير القرآن. وقد أقر البحث إن الشيخ الطوسي كان مراعيا لقواعد الترجيح ومطبقا لها ومن أكثر القواعد استعمالاً عنده الترجيح بدلالة العموم، والترجيح بأفعال التفضيل من اكثر الاساليب استعمالا وبالخصوص صيغة أقوى.

الكلمات المفتاحية :الترجيحات ،التفسير ، الطوسي ، التبيان.

المقدمة:

١–منهجية البحث : إن طبيعة هذا البحث اقتضت المزج بين مجموعة من مناهج البحث العلمي: المنهج الوصفي والمنهج التحليلي الذي يقوم بدراسة الجزئيات للوصول الى الكليات.

٢–اهمية البحث: لا يخفى على أحدٍ أن التفسير من أفضل العلوم وأعلاها قدرا، لأن الإنسان يجهد أن يفهم به معنى كلام الله عز وجل والعلوم تشرف بحسب موضوعها، ولا أشرف من موضوع تفسير القران الكريم كلام الله المقدس، فيكون التفسير من أجل العلوم بل هو من أجل العلوم وأعظمها قدرا ومنزلة؛ لأنه الاهتمام بكلام الله عز وجل، ولأنه اتباع لطريق السلف الصالح الذين لا يتجاوزن عشر آيات حتى يتعلموها وما فيها من العلم والعمل، ولأن الإنسان إذا فهم كلام الله ذاق له طعما، وصار يقرؤه وهو يجد حلاوة معناه والأنس به أكثر من إنسان أمي لا يعلم الكتاب إلا أماني

مشكلة البحث: وقد تعدد الأقوال التفسيرية في تفسير بعض الآيات القرآنية واختلف المفسرون وسلك بعضهم مسالك متعددة ، فمنهم من أعتنى بذكر الأقوال دون ترجيح ومنهم من ذكر الأقوال مع الترجيح المعزز بالدليل غالباً، ومن هنا عندما يقرأ قارئ لتفسير معين تظهر تنوع الأقوال وتعددها ويصبح القارئ في تشتت من معرفة القول الراجح فتظهر المشكلة التي سيتنبه بها القارئ إلى التفاسير ما القول الأرجح بين تعدد هذه الأقوال ؟ وبالتالي يتطلب معرفة القواعد التي توصلنا لمعرفة ذلك، وقد ذهبت بعض الدراسات المعاصرة إلى الاهتمام بهذه الترجيحات ودراستها لمعرفة صحيح الأقوال من سقيمها.

خطة البحث: وقد تضمنت تقسيمات البحث من مقدمة وتمهيد ومبحثين المبحث الأول مفهوم الترجيحات التفسيرية ، والمبحث الثاني : الترجيحات التفسيرية عند الشيخ الطوسي في كتابه التبيان في تفسير القرآن.

التمهيد: التعريف بالشيخ الطوسي .

ليس هنالك ثمة شك في أن الامم والشعوب تعتبر علماؤها ومفكريها ومثقفيها والذين هم يُسهمون في رفد الحركة العلميّة فيها مصدراً للفخر لها والتفاخر مع الامم الاخرى نظراً لما أسهموا به هؤلاء العلماء والمفكرين

في نهضة وإرساء قواعد العلم ونشره ، ويعد الشيخ الطوسي احدى تلك الشخصيات التي محط فخر الامة الاسلامية لما طرحه واسهم به من علم وفكر وآراء في جوانب الحياة المختلفة ، وسنحاول هنا تسليط الضوء على جانباً من ولادته ونسبه وحياته الاجتماعية ومصادر ثقافته فضلاً عن آثاره العلمية وانتهاء بوفاته ونتاجه العلمي.

أولاً : ولادة الشيخ الطوسي :

تشير اغلب المصادر التاريخية الى أن ولادة الشيخ الطوسي كانت سنة (٣٨٥هـ) وكانت ولادته في شهر رمضان المبارك (العاملي ، أعيان الشيعة،٩/ ١٥٩) (Al-Amili, Shiite notables, 9/159) وقد ولد بمدينة طوس والتي تعتبر من اقدم المدن في بلاد فارس (ايران حالياً) واشهرها من وجهة نظر المؤرخين والباحثين والرحالة. وتُعد مدينة طوس بخرسان من اكثر المدن شهرة وذلك لكونها مركزاً علمياً ودينياً إذ تخرج فيها الكثير من اهل العلم والمعرفة.(الحموي، معجم البلدان، ٤/٤٩). (Al-Hamawi, Lexicon of Countries,4\49).

ثانياً : إسمه ونسبه :

هو أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (الطوسي، الفهرست، ص٢٤٠) وجاء لقبه بالطوسي وذلك نسبةً الى مدينة طوس في ايران التي ولد فيها (معجم البلدان، ٤/٤٩).

ثالثاً : حياته العلمية :

ذكر الطهراني في كتابه حياة الطوسي أن الشيخ الطوسي نشأ بطوس وقضى فترة من شبابه فيها وتلقى خلال ذلك جزءاً من تعليمه ثم ارتحل الى مدينة بغداد.(الطوسي، النهاية في مجرد الفقه والفتاوى، ص٥) (Al-Tusi, The End in Mere Fiqh and Fatwas, pg.5)

واخذ الشيخ الطوسي بطلب العلم منذ صباه ، فهاجر إلى العراق وهو ابن ثلاثة وعشرين عاماً فقدم إلى بغداد في سنة ٤٠٨هـ،(الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة،٣/ ٣٢٨) (Al-Tehrani, Al-Dhari'a to 328/the Shi'a Classifications, 3) وكانت زعامة المذهب الجعفري في ذلك الوقت لشيخ الأُمة وعلم الشيعة محمد بن محمد بن النعمان الشهير بالشيخ المفيد (ت٤١٣هـ)(الفهرست،٢/ ٢٥٩) (Al-Fihrist,2/259)، فلازمه وصحبه وبقي معه لخمس سنين (الخوئي، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ،١٦/ ٢٥٧.)(Al-Khoei, Lexicon of Rijal al-Hadith and detailing the layers of narrators,,16\257) تتلمذ خلالها على يديه، وأَيضاً أَدرك الشيخ الطوسي شيخه الحسين بن عبد الله الغضائري (ت ٤١١هـ)، فضلاً عن معاصرته كلاً من أَبي بكر الباقلاني(ت٤٠٣هـ)، والقاضي عبد الجبار المعتزلي(ت ٤١٥هـ) (السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،٢/ ٢٦٢) وبعد وفاة الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ) انتقلت زعامة المذهب ورئاسته إلى تلميذه علم الهدى السيد المرتضى(ت٤٣٦هـ)، فلازم الشيخ الطوسي الحضور تحت منبره ، وبقي معه ثلاث وعشرين سنة حتى وفاة السيد المعظم(٤٣٦هـ).(الخوانساري، روضات الجنان في أحوال العلماء والسادات، ٦/ ٢١٩) (Al-Khawansari, Rawdat Al-Jinan fi Ahwal Al-Ulama and Al-Sadat,6\219)

ومما تجدر الاشارة اليه شيخ الطائفة استقل بالمرجعية بعد وفاة الشريف المرتضى، وظهر على منصة الزعامة، وأَصبح علماً للشيعة، وكانت داره في الكرخ مقصد الوافدين، وتقاطر إليه العلماء والفُضلاء للتلمذةَ علي يديه والحضور تحت منبره وقصدوهُ من كل بلد ومكان، وبلغ عدد تلامذته بحدود ثلاثمائة من الإمامية ومن العامة مالا يحصى لكثرة عددهم.(ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك،١٦/ ١٦) (Ibn Al-Jawzi,

(١٦/١٦Regular in the History of Nations and Kings,

رابعا: النتاج العلمي والفكري للشيخ الطوسي:

إن الارث العلمي والديني الذي تركه لنا الشيخ الطوسي يضم مجموعة من المؤلَّفاتٍ التي يبلغ عددها تقريباً الخمسين ، وأن اغلب هذه المؤلفات مطبوع ، والقليلٌ منها لا يزال غير مطبوع أي مخطوط ، وهذه المؤلفات لها مكانة متميزة بين مؤلفات الشخصيات العلمية والدينية العربية منها وغير العربية إذ تعد تلك المؤلفات أحدى اهم المنابع والمصادر التي عملت على تخليده وتخليد من سبقه ؛ وذلك لأنها تُعد بمثابة خُلاصة الكتب اللغويّة والتفسيريّة والفقهيّة والكلاميةّ القديمة ، إذ كانت في متناول يده أكبر المكتبات في بغداد قبل أن تُحرَقَ ويَضيعَ تراثها الغزير، فقد أفادَ من كلّ ذلك ومن الجدير بالذكر أن الشيخ الطوسي قام بتأليف الكتب في جميع في العلوم ومنها الفقه وأصوله و العقائد والكلام والتفسير والحديث والرجال والأدعية والعبادات وغيرها من العلوم الدينية. (التبيان في تفسير القرآن : ، مقدمة التبيان للطهراني، ن .)

يعد كتاب التبيان في تفسير القرآن أجل سفر وأول تفسير جمع فيه الشيخ الطوسي انواع علوم القرآن المختلفة ولذلك يحظى بمكانة واهمية عند الامامية إذ أنه من أهم كتب التفسير واقدمها ، ولا يختلف اثنان من المهتمين بتفسير القرآن في أن كتاب تفسير التبيان في علوم القرآن من أهمّ كتب الطوسي وأشهرها ، والذي نلحظ في تأليفه انه أُلف بناءً على منهج جديد حيث نجد ان الشيخ الطوسي جعل الكتاب في أبوابٍ منفردة يَختصُّ كلٌّ منها بواحدٍ من مباحث التفسير وعلوم القرآن كالقراءات وحُججها والمعاني والإعراب وأسباب النزول واللغة. (الزيدي، كاصد ياسر،منهج الطوسي في تفسير القرآن الكريم ، ص ١٩) (Al-Zaidi, Kased Yasser, Al-Tusi's Approach to Interpreting the Holy Qur'an, pg.١٩)

وإن الشيخ الطوسي اشار صراحة الى السبب الذي جعله يعمد إلى تأليف كتاب التبيان في تفسير القرآن إذ يقول: وسمعت جماعة من أصحابنا قديما وحديثا ، يرغبون في كتاب مقتصد يجتمع على جميع فنون علم القرآن ، من القراءة ، والمعاني والاعراب ، والكلام على المتشابه ، والجواب عن مطاعن الملحدين فيه ، وأنواع المبطلين ، كالمجبرة ، والمشبهة والمجسمة وغيرهم)(الطوسي، التبيان ، ٧٦/١) (Al-Tusi, Al-Tibyan, ٧٦/١)

المبحث الأول : مفهوم الترجيحات التفسيرية:

الترجيح مصدر, باب التفعيل , من رجح ? يُرجح ? ترجيحا، ويقال: رجَّح الميزان أي جعله راجحًا وأَثْقَلَه حتى مال، ورجح الشيء بيده أي وزنه بيده ونظر ما ثقله، ورجحت الشيء بالتثقيل فضلته وقويْته؛ ورجح الرأي إذا غلب على غيره(ابن منظور لسان العرب ، (٤٤٥/٢) مادة (رجح)) (Ibn Manzoor, Lisan Al-Arab_ Article (preferred)) (2/445).

جاء في كتاب المصباح المنير في غريب الشرح الكبير:(رجح الشيء يرجح بفتحتين ورجح رجوحا من باب قعد لغة والاسم الرجحان إذا زاد وزنه ويستعمل متعديا أيضا فيقال رجحته ورجح الميزان يرجح ويرجح إذا ثقلت كفته بالموزون ويتعدى بالألف فيقال أرجحته ورجحت الشيء بالتثقيل فضلته وقويته وأرجحت الرجل بالألف أعطيته راجحا والأرجوحة أفعولة بضم الهمزة مثال يلعب عليه الصبيان وهو أن يوضع وسط خشبة على تل ويقعد غلامان على طرفيها والجمع أراجيح والمرجوحة بفتح الميم لغة فيها ومنعها في البارع.(الفيومي ، المصباح المنير، ١/ ٢١٩) (Al-Fayoumi, Al-Misbah Al-Munir, ١/ ٢١٩).

ومن خلال ما تقدم يتبين لنا :-

١. أن الترجيح من حيث اللغة معناه التمييل والتثقيل والتغليب والتفضيل والتقوية.

٢. الترجيح هو اعتبار وتقديم أحد الدليلين أو أحد القولين على الآخر مستندًا على دليل يرجِّحه ويقوِّيه، إما من داخله أو من قرائن خارجة عنه.

أما الترجيح اصطلاحا: قال الجرجاني ان الترجيح هو: (إثبات مرتبة في أحد الدليلين على الآخر)(الجرجاني ، التعريفات ،ص٥٩) (Al-Jurjani, Definitions, pg. ٥٩).

فأن علماء الأصول اختلفوا في تحديد معنى الترجيح من حيث الاصطلاح إلى ثلاثة اتجاهات:

الاتجاه الأول: (أن الترجيح عبارة عن فضل أحد المثلين على الاخر وصفاً)(البزدوي ،علي بن محمد ، أصول البزدوي ، ، ص٢٩٠.). (Al-Bazdawi, Ali bin Muhammad, The Origins of Al-Bazdawi, p.290)

وقيل: (أنه عبارة عن اقتران أحد الصالحين للدلالة على المطلوب مع تعارضهما بما يوجب العمل به وإهمال الآخر)(الامدي، علي بن محمد ،الإحكام في أصول الأحكام : ، ٤/٢٤٥، ٤٦٠.) . (Al-Amadi, Ali bin Muhammad, Al-Ahkam fi Usul Al-Ahkam: ٤/٢٤٥, ٤٦٠.)

والاتجاه الثاني: أن الترجيح: (عبارة عن تقديم أحد الظنّيين على الآخر، وقيل: أنه تقوية أحد الطريقين على الآخر ليعلم الأقوى فيعمل به ويطرح الآخر)(الرازي، محمد بن عمر بن الحسين ، المحصول في علم الأصول، ٥/٥٢٩.). (Al-Razi, Muhammad bin Omar bin Al-Hussein, cropped in the science of assets, ٥/٥٢٩.)

أما الاتجاه الثالث: فهو أن الترجيح يعني بيان الرجحان أو القوة التي لأحد المتعارضين على الآخر"(شرح التلويح على التوضيح:، ٢/٢١٦). (Explanation of the wave on the explanation:, ٢/٢١٦) وقيل: أنه جعل أحد جانبي المتعادلين راجحا بإظهار فضلٍ فيه لا تقوم به المماثلة"(ابن أمير الحاج ،التقرير والتحرير في علم الأصول، ٣/٢٢.). (Ibn Amir Al-Hajj, Al-Taqreer and Tahrir fi Ilm Al-Usool, ٣/٢٢).

وقد يعد الترجيح صفة للأدلة وليس فعلا للمجتهد وهو تعريف جامع لأفراده مانع من دخول غيره فيه.(النظيري، راشد بن حمود بن أحمد ، الترجيح بين النصوص باعتبار الحكم عند الإمام السالمي، ص٢١٣) (Al-Naziri, Rashid bin Hammoud bin, Al-Tarjeeh between the texts, p213)

وبناءً على عرض التعريفات المتقدمة، يمكننا القول:- أن التعريف المختار والأحسن هو: أن الترجيح يعني تقديم المجتهد أحدَ الإمارتين المتعارضتين لما فيها من مزية مُعْتَبَرَة مما يوجب العمل به ويطرح الآخر (الامدي، الإحكام ، ٤/٢٤٥). (Al-Amdi, Al-Ihkam, ٤/٢٤٥).

ومما يستفاد من التعريف المختار السابق:

١- أن الترجيح هو طريق لتقديم أحد الدليلين المتعارضين على الآخر في العمل لما فيه من مزية معتبرة من الشارع.

٢- لا ترجيح بين قطعيين أو بين قطعي وظني، وإنما الترجيح بين ظنّيَيْنِ، وجوب العمل بالدليل الراجح وترك المرجوح.

أما الترجيح في اصطلاح المفسرين: (تقوية أحد الأقوال في تفسيرالآية لدليل أو قاعدة تقوية، أو لتضعيف أو ردّ ما سواه). (الحربي، قواعد الترجيح ، ١/ ٢٩) ((Al-Harbi, Grammar Rules, ١/٢٩)).

ويمكن القول أن قواعد التفسير – وقواعد الترجيح جزء منها – قد ظهرت بواكيرها والإشارة إليها منذ عهده – صلى الله عليه واله وسلم –، وإن كانت لم توجد كفن مدون ومستقل إلا في القرن الرابع عشر، وقد اهتم الصحابة ومن تبعهم رضوان الله عليهم بتفسير القرآن بناءً على ضوابط وقواعد أخرى، ومن تلك القواعد على سبيل المثال: الترجيح بناءً على السياق والترجيح بظاهر النص والترجيح بالعموم(قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير، ص١١٤)

فأن موضوع قواعد الترجيح هي أقوال المفسرين المختلفة في تفسير القران الكريم ، وبالتالي تكمن غاية قواعد الترجيح في معرفة أصح الأقوال وأولاها بالقبول في تفسير القران، وتنقية وتصفية كتب التفسير مما علق ببعضها من الأقوال الفاسدة والضعيفة. (الحربي، قواعد الترجيح ، ١/ ٣٣) ((Al-Harbi, Grammar Rules, ٣٣/١)). لذا فتكمن غاية الترجيح تحقيق اقوال المفسرين وبيان الصحيح من السقيم وتمييز الراجح من المرجوح.(العزاوي ، شاكر محمود، صيغ الترجيح عند الغرناطي من خلال تفسيره (التسهيل لعلوم التنزيل)،ص٣) (Al-Azzawi, Shaker Mahmoud, Weighting formulas at Al-Gharnati through his interpretation (Al-Tasheel for the Sciences of Revelation), p.٣)

المبحث الثاني الترجيحات التفسيرية عند الشيخ الطوسي في كتابه التبيان في تفسير القرآن

لا ريب إن المفسرين والعلماء يتفاوتون فيما بينهم في التعبير عن القول الراجح وتفضيله على الاقوال الاخرى، فكل مفسر يستعمل إسلوبه في الترجيح موردها بعدة صيغ، وقد تنوعت وتعددت الصيغ والاساليب الترجيحية (محمود عبد العباس حمد، حمد، صيغ واساليب الترجيح عند الشيخ محمد جواد مغنية في التفسير الكاشف ، ص٢) (Mahmoud Abd al-Abbas Hamad , Formulas and Methods of Weighting according to Sheikh Muhammad Jawad, p.2) كما تعددت الترجيحات عند الشيخ الطوسي في تفسيره التبيان في تفسير القرآن وفي هذا المبحث سيتضمن نماذج مختلفة من الترجيحات التفسيرية بالشكل الآتي :

المطلب الاول : الغل والنزع في الطبع الانساني في قوله تعالى :ﱡﱆ صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عمﱠ (سورة الحجر : الآية :٤٧) (Surah Al-Hijr: Verse:47)

نص الترجيح : قال الشيخ الطوسي في بيان معنى نزع الغل : (وقيل في ما ينزع الغل من قلوبهم قولان: أحدهما – قال أبو علي: بلطف الله لهم في التوبة حتى تذهب صفة العداوة. الثاني –بخلوص المودة حتى يصير منافيا لغل الطباع. **والثاني أقوى)** (الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ)، التبيان في تفسير القرآن ، ٤/ ٤٠٤) (Sheikh Al-Tusi (d. ٤٦٠AH), Al-Tibian fi Tafsir Al-Qur'an, ٤/٤٠٤)

الدراسة : ذُكرت في معنى الآية معان عدة :

القول الأول : وأذهبنا من صدور هؤلاء الذين وَصَف صفتهم، وأخبر أنهم أصحاب الجنة، ما فيها من حقد وغِمْرٍ وعَداوة كان من بعضهم في الدنيا على بعض، فجعلهم في الجنة إذا أدخلهموها على سُرُر متقابلين، لا يحسد بعضهم بعضًا على شيء خصَّ الله به بعضهم وفضّله من كرامته عليه، تجري من تحتهم أنهار الجنة.

القول الثاني : عن السدي قال :(قال: إن أهل الجنة إذا سيقوا إلى الجنة فبلغوا، وجدوا عند بابها شجرة في أصل ساقها عينان، فشربوا من إحداهما، فينزع ما في صدورهم من غِلّ، فهو"الشراب الطهور"، واغتسلوا من الأخرى، فجرت عليهم "نَضْرة النعيم"، فلم يشعَثُوا ولم يتَّسخوا بعدها أبدًا)(جامع البيان في تفسير القرآن، ١٠/١٩٧) (Jamie al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, ١٠/١٩٧).

ويقول الزجاج :(ذهبت الأحقاد التي كانت في قلوبهم، وحقيقته – والله أعلم – أنه لا يحسد بعض أهل الجنة بعضا في علو الرتبة، لأن الحسد غل)(الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ٢/ ٣٣٩) (Al-Zajjaj, Meanings and Syntax of the Qur'an, ٣٣٩/٢)

وقد تتكرر لفظ الغل في موضع آخر من القرآن الكريم: ﴿ٱتَّقُواْ سح سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم﴾(سورة الحجر : الآية :٤٧) (Surah Al-Hijr: Verse:47) وقوله تعالى :﴿كل كم كى كي لم لى لي ما مم نر نز نم نن ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج﴾(سورة ال عمران : الآية :١٦١) (Surat Al-Imran: Verse:161)

والمتبادر في معنى الغل: إن الغل بالكسر الغش والحقد أيضا. وقد (غل) صدره يغل بالكسر (غلا) إذا كان ذا غش أو ضغن أو حقد.(الرازي ، مختار الصحاح، ص٢٢٩) (Al-Razi, Mukhtar Al-Sahah, pg229.)

ويراد من الغل في الاصطلاح : هو أخذ الخيانة في القلب على الخلق (ابو البقاء ، الكليات ص٦٧٢). (Abu Al-Baqa, Al-Kuliyat, p.672).وقال سعيد حوى:(الغل هو الحقد الكامن في القلب، أي إن كان لأحدهم غل في الدنيا على آخر نزع الله ذلك في الجنة وطيّب قلوبهم، ويدخل في ذلك تطهير قلوبهم من أن يتحاسدوا على الدرجات في الجنة، نزع من القلوب الغل وألقى فيها التوادّ والتحابّ، فالمتحابون في الله في الدنيا لهم من أخلاق أهل الجنة ونعيمها نصيب إِخْواناً دل ذلك على أن الأخوة والغل متنافيان، فليحرص المسلم أن يطهّر قلبه من الغل في علاقته مع المؤمنين عَلى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ أي ينظر بعضهم إلى بعض لا يَمَسُّهُمْ فِيها أي في الجنة نَصَبٌ أي تعب وَما هُمْ مِنْها بِمُخْرَجِينَ وهذا من تمام النعمة، وأي نعمة أعظم من الخلود في النعيم)(حوى سعيد،الأساس في التفسير، ٦/٢٨٨٠). (Hawwa Saeed, The Basis of Interpretation, ٦/٢٨٨٠). وذكر صاحب الميزان: إن الغل هو الحقد وضغن القلوب وعداوتها (الطباطبائي ، تفسير الميزان، ، ٨/ ١١٥) (Al-Tabatabaei, Tafsir Al-Mizan, ١١٥/٨).

ويعرف الشيخ الطوسي الغل بقوله : (والغل: الحقد الذي ينقل بلطفه إلى صميم القلب، ومنه الغلول، وهو الوصول بالحيلة إلى دقيق الخيانة، ومنه الغل الذي يجمع اليدين والعنق بانغلاله فيها)(التبيان ، الشيخ الطوسي ، ٤/ ٤٠٤). والنزع في اللغة: " نزعت الشيء: قلعته، أنزعه نزعا، وانتزعته أسرع وأخف"(العين، للخليل الفراهيدي، ١/ ٣٥٧)

وفي الاصطلاح: جذب شيء عن محلّه(التحقيق في كلمات القرآن الكريم ، الشيخ حسن المصطفوي ، ١٢/ ٨٥)

فقوله عز وجل: {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِنْ غِلٍّ ... } فيه أربعة أوجه:

أحدها: الأهواء والبدع ، قاله سهل بن عبد الله.(ابن حيان، البحر المحيط في التفسير، ٥/ ٥٣)

والثاني: التباغض والتحاسد(السمعاني ، تفسير القرآن، ٢/ ١٤١)

والثالث: الحقد(الواحدي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص٣٩٤)

والرابع: نزع من نفوسهم أن يتمنوا ما لغيرهم، فزع الغل في الجنة؛ إسقاط الوساوس، و تصفية الطباع، وإعطاء كل نفس مناها، ولا يتمنى أحد ما لغيره(التبيان ،الشيخ الطوسي، ٤/ ٤٠٣)

وفي نزعه وجهان: أحدهما: أن الله نزع ذلك من صدورهم بلطفه. والثاني: ان ما هداهم إليه من الإيمان هو الذي نزعه من صدورهم. وفي هذا الغل قولان: أحدهما: أنه غل الجاهلية ، قاله الحسن. والثاني: أنهم لا يتعادون ولا يتحاقدون بعد الإيمان(الماوردي = النكت والعيون ، ٢/ ٢٢٤).

ووافق صاحب تفسير مفاتيح الغيب الرازي الى ما ذهب اليه الطوسي في بيان نزع الغل إذ يقول : لهذه الآية تفسيرين:

القول الأول: أن يكون المراد أزلنا الأحقاد التي كانت لبعضهم على بعض في دار الدنيا ومعنى نزع الغل: تصفية الطباع وإسقاط الوساوس ومنعها من أن ترد على القلوب فإن الشيطان لما كان في العذاب لم يتفرغ لإلقاء الوساوس في القلوب.

والقول الثاني: أن المراد منه أن درجات أهل الجنة متفاوتة بحسب الكمال والنقصان فالله تعالى أزال الحسد عن قلوبهم حتى أن صاحب الدرجة النازلة لا يحسد صاحب الدرجة الكاملة. قال صاحب «الكشاف» : هذا التأويل أولى من الوجه الأول حتى يكون هذا في مقابلة ما ذكره الله تعالى من تبري بعض أهل النار من بعض ولعن بعضهم بعضا ليعلم أن حال أهل الجنة في هذا المعنى أيضا مفارقة لحال أهل النار(الرازي ، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، ٢/ ١٠٥)

واستدل الشيخ الطوسي لما ذهب اليه: (لان قوله " تجري من تحتهم الأنهار " حال لنزع الغل، وكأنه قال: ونزعنا ما في صدورهم من غل في حال تجري من تحتهم الأنهار وعلى الأولى يكون " تجري من تحتهم الأنهار " مستأنف) (التبيان – الشيخ الطوسي ، ٤/ ٤٠٤) فيتعضد قول المفسر في تفسير للآية القرآنية بقوة الدليل الذي يستند اليه، ووجه دلالته على المراد منه، فيه يرتفع الرأي الذي يقدمه في بيان الاية القرآنية ويتقوى على غيره من الاراء.(شفيق ، علي محمد علي ،الاستدلال بالقرآن الكريم لتفسير آياته وبيان دلالاته، ص٤١٣) (Shafiq, Ali Muhammad Ali, Reasoning in the Holy Qur'an to Interpret Its Verses and Explain Its Indications, pg.٤١٣)

ويقول الشيخ محمد السبزواري النجفي في معرض تفسيره لقوله تعالى :(وَنَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ) (يعني : أخرجنا ما في قلوبهم من حقد وحسد ، فإنّ الغل لغة هو الحقد الذي يدخل – يتغلغل إلى صميم القلب للطفه وشدّته – ويكون نزع ذلك الغل من صدور المؤمنين يوم القيامة حتى لا يحقد أحد على أحد ولا يبقى في نفس أحد كره لغيره ، فلا تحاسد بينهم حتى ولو رأى الواحد من هو أعلى منه درجة ، فيقيمون في الجنّة بلا غلّ في الصدور)(السبزواري، الجديد في تفسير القرآن المجيد، ٣/ ١٤٣)

وبالتالي فأن كان في الدنيا غل كذب ونفاق وحسد ورياء ، لأن فيها غنيا وفقيرا ، مظلوما وظالما ، وخاملا وشهيرا ، ولا ظلم ولا فقر في الجنة ولا شهرة بعد أن وضع الله كلا في مرتبته التي عمل لها، ودرجته التي يستحقها، ان كل واحد من أهل الجنة يشعر بالغبطة والسعادة؛ لخلاصه من نار جهنم ، ولا ينظر إلى من فوقه إطلاق(السبزواري، الجديد في تفسير القرآن المجيد، ٣/ ١٤٣) والذي نميل اليه ما ذهب اليه الشيخ الطوسي إن نزع الغل يكون بخلوص المودة حتى يصير منافيا لغل الطباع.

المطلب الثاني: الخزي للظالمين يوم القيامة: قال تعالى : ﴿ئه بج بح بخ بم به تجتح تخ تم ته ثم﴾ (سورة آل عمران: الاية: ١٩٢)

نص الترجيح : قال الشيخ الطوسي في بيان معنى الخزي: (أي من ناله عذاب النار وما فيها من الذل والمهانة فهو المخزى . وقال ابن جريج ، وقتادة ، وأنس بن مالك ، وسعيد بن المسيب : الاخزاء يكون بالتأبيد فيها . وقال جابر بن عبد الله : إن الخزي يكون بالدخول فيها . وروى عنه عمرو بن دينار وعطا أنه قال : وما أخزاه من أحرقه بالنار إن دون ذا لخزيا ، **وهذا هو الأقوى**)(التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي، ٣/ ٨٣)

الدراسة: اختلف أهل التفسير في ذلك الى اقوال :

القول الأول: ربنا إنك من تدخل النار من عبادك فتخلده فيها، فقد أخزيته. قال: ولا يخزي مؤمن مصيرُه إلى الجنة، وإن عذِّب بالنار بعض العذاب وهذا القول عن قتادة وانس وابن المسيب وابن جريج.(الثعلبي ، الكشف والبيان، ٣/ ٢٣٢)

القول الثاني: ربنا إنك من تدخل النار، من مخلد فيها وغير مخلد فيها، فقد أخزي بالعذاب وذكر هذا القول عمرو بن دينار. (الطبري ، جامع البيان ، ٦/ ٣١١)

فعلى القول الأول إن الخزي خاصة لمن لا يخرج من النار. وعلى القول الثاني إن الخزي يعم الجميع من أخلد في النار أو لم يخلد.

وأخزيته : مأخوذة من الخزي ولها معانٍ عديدة في كتب اللغة مثل : الافتضاح ، والابتعاد، والذلّة ، والاستهانة ، وقد يكون الخزي بمعنى الهلاك والوقوع في بلية. (ابن فارس، مقاييس اللغة ،٢/ ١٧٩)

والخزي في الاصطلاح : العذاب الذي فيه الذلة والفضيحة والاهانة.(الماتريدي، تفسيره، ٥/ ٣١٠)

ويقول السيد محمد حسين فضل الله في معرض تفسيره للآية المتقدمة: (إن الإنسان الذي يظلم نفسه بالمعصية والتمرد على الله ، ويظلم الناس بالغلبة والقهر ، فيكون في عداد الظالمين الذين لا يملكون أيّة قوّة أمام قوة الله...ويقف هؤلاء المؤمنون أمام الله في وقفة اعتراف وابتهال ، ليشهدوه على إيمانهم الذي انطلق من وعيهم لحقيقته في ما انطلقوا فيه من فكر الحقيقة ، فاستجابوا لنداء الدعوة إليه من قبل الرسل).(فضل الله ، وحي القرآن ، ٦/ ٤٥٧)

ويتضّح من سياق الآية أنّ العقوبات النفسية يوم القيامة أكثر إيلاماً؛ لأنّ اولي الألباب يطلبون من الله عزّ وجلّ أن لا يدخلهم النّار ويقولون : إنّك من أدخلته النّار فقد أخزيته إشارة إلى أنّ الشيء الأسوء من النّار هو ذلك الخزي ، تماماً مثل بعض الأشخاص الذين لا يأبهون كثيراً لدخولهم السجن ولكنهم يحرصون كثيراً على عدم انتشار هذا الخبر؛ لأنّ انتشاره يؤدّي إلى فضيحتهم في المجتمع وهو ما يعتبرونه أشدَّ إيذاءً وإيلاماً من السجن ذاته .(الشيرازي ، نفحات القرآن، ٦/ ٣٣٩)

ويقول الشيخ الطوسي في سبب ترجيحه للقول الثاني إذ يقول: (لان الخزي إنما هو هتك المخزى ، وفضيحته ، ومن عاقبه الله على ذنوبه ، فقد فضحه وذلك هو الخزي ، ولا ينافي ذلك ما نذهب إليه من جواز العفو عن المذنبين ، لأنه تعالى إذا عفا عن العاصي لا يكون أخزاه وان أدخله النار ثم أخرجه منها بعد استيفاء العقاب ، فعلى قول من قال : الخزي يكون بالدوام لا يكون أخزاه ، ومن قال يكون بنفس الدخول ، له أن يقول : إن ذلك وإن كان خزيا ، فليس مثل خزي الكفار ، وما يفعل بهم من دوام العقاب)(التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي، ٣/ ٨٣) ، وعلى هذا يحمل قوله تعالى ﴿ يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٍّ﴾(سورة التحريم : من الآية : ٨)

وقد اختار الطبري لما ذهب اليه الشيخ الطوسي بعبارته :(وأولى القولين بالصواب عندي قول جابر: إن من أدخل النار فقد أخزي بدخوله إياها، وإن أخرج منها. وذلك أن الخزي إنما هو هتك ستر المخزي وفضيحته، ومن عاقبه ربه في الآخرة على ذنوبه، فقد فضحه بعقابه إياه، وذلك هو الخزي).(الطبري ، جامع البيان ،٦/ ٣١٤) وفي الآية بشارة للمؤمنين بأنه سيظهرهم على عدوهم ويكتب لهم الفوز، ويكونون هم الأعزاء، وسواهم الأذلاء (المراغي ، تفسيره ،٢٨/ ٢٦) والاقرب للصواب ما ذهب اليه الشيخ الطوسي إن الخزي يكون بالدخول فيها، وما أخزاه من أحرقه بالنار إن دون ذا لخزيا.

المطلب الثالث: **الاستئذان في دخول البيوت غير المسكونة**

قال تعالى : أَلَّا ذٰ رٰ ىٰ ٌّ ٍّ َّ ُّ ٰ ئر ئزئم ئن ئى ئي بر بز بم ّ (سورة النور : الآية: ٢٩)

نص الترجيح : قال الشيخ الطوسي : (قال قوم : هي بيوت مكة . وقال مجاهد : هي مناخات الناس في أسفارهم يرتفقون بها . وقال قوم : هي جميع ذلك حملوه على عمومه لان الاستئذان إنما جاء لئلا يهجم على ما لا يجوز من العورة . **وهو الأقوى ، لأنه أعم فائدة**) (التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي، ٧/ ٤٢٧)

الدراسة : في معنى هذه البيوت أقوال عدة:

القول الأول : هي الخانات ، فان فيها استمتاعا لكم من جهة نزولها ، لا من جهة الأثاث الذي لكم فيها. عن قتادة.(الطبري ،جامع البيان ،١٧/ ٢٤٩)

القول الثاني : هي الخانات التي تكون في الطرق مسبلة. عن محمد ابن الحنفية(الطبري ،جامع البيان ،١٧/ ٢٤٩)

القول الثالث : هي الخرابات للغائط والبول . عن عطاء.(الكاشاني ، محمد بن مرتضى ، تفسير المعين، ٢/ ٩٢٨)

القول الرابع : هي بيوت التجار التي فيها أمتعة الناس. قاله ابن زيد.(ابن بورك ، تفسيره،١/ ١٣٧)

القول الخامس: هي بيوت مكة. ذكره الطبري (الطبري ، جامع البيان ، ١٧/ ٢٥٠)

القول السادس: كانوا يضعون في بيوت في طرق المدينة متاعا وأقتابا، فرخص لهم أن يدخلوها . عن مجاهد. (الثعلبي ، الكشف والبيان، ٧/ ٨٦)

القول السابع : هي جميع ذلك حملوه على عمومه لان الاستئذان إنما جاء لئلا يهجم على ما لا يجوز من العورة.(الطوسي، التبيان، ٧/ ٤٢٧)

والمعنى ليس عليكم أيها المؤمنون حرج ولا إثم أن تدخلوا بيوتا غير معدّة لسكنى قوم معينين، بل معدة ليتمتع بها كل من يحتاج إليها كائنا من كان كالفنادق والحمامات والحوانيت ونحوها مما فيه حق التمتع لكم كالمبيت فيها والبيع والشراء وإيواء الأمتعة والاغتسال ونحو ذلك؛ لأن السبب الذي لأجله منع دخول البيت وهو الاطلاع على عورات الناس والوقوف على أسرارهم– غير موجود فيها (المراغي ، تفسيره، ١٨/ ٩٦)، وفيه إيماء إلى أنه لا يحل للإنسان أن يدخل بيت غيره بقصد الإساءة والخيانة إلى أهله ، وأن من قصد ذلك فإن الله يعلم قصده ، ويؤاخذه عليه . (مغنية ، الكاشف،٥/ ٤١٣)

واختار الطبري عموم الامر بقوله :(وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله عم بقوله: {ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم} كل بيت لا ساكن به لنا فيه متاع ندخله بغير إذن؛ لأن الإذن إنما يكون ليؤنس المأذون عليه قبل الدخول، أو ليأذن للداخل إن كان له مالكا ، أو كان فيه ساكنا. فأما إن كان لا مالك له، فيحتاج إلى إذنه لدخوله ولا ساكن فيه، فيحتاج الداخل إلى إيناسه ، والتسليم عليه، لئلا يهجم على ما لا يحب رؤيته منه، فلا معنى للاستئذان فيه فإذا كان ذلك، فلا وجه لتخصيص بعض ذلك دون بعض، فكل بيت لا مالك له ولا ساكن: من بيت مبني ببعض الطرق للمارة والسابلة ليأووا إليه، أو بيت خراب قد باد أهله ولا ساكن فيه، حيث كان ذلك، فإن لمن أراد دخوله أن يدخل بغير استئذان، لمتاع له يؤويه إليه ...) (الطبري، جامع البيان،١٧/ ٢٥٢)

فاستثنى من البيوت التي يجب الاستئذان على داخلها: ما ليس بمسكونٍ يمنها، وذلك نحو: حوانيت البياعين والفنادق– وهي الخانات– . والمتاع: المنفعة، كالاستكنان من الحر والبرد، وإيواء الرحال والسلع والشراء والبيع(فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب ، ١١/ ٥٩).

وروي أن أبا بكر قال: يا رسولَ الله، إن الله قد أنزلَ عليكَ آيةً في الاستئذان، وإنا نختلف في تجارتنا فننزل هذه الخانات، أفلا ندخلها إلا بإذن؟ فنزلت هذه الآية. (الواحدي، اسباب النزول ، ص ٣٣٤)

والأصح أنه لا يمتنع دخول الجميع تحت الآية، لأن الاستئذان إنما جاء لئلا يطلع على عورة، فإن لم يخف ذلك فله الدخول، لأنه مأذون فيها عرفاً.(اللباب في علوم الكتاب، ١٤/ ٣٤٨)

فالبيوت على ثلاثة أقسام:

أ- بيوت مسكونة فيها أهلها، فالواجب فيها الاستئذان والسلام.

ب- بيوت ليس فيها أحد، لكنها مسكونة، فهذه أيضا لا بد فيها من الاستئذان، ولا ندخلها حتى يؤذن لنا.

ت- بيوت غير مسكونة، فهذه إن كان فيها متاع لنا فليس علينا جناح في دخولها، وظاهره إن لم يكن لنا فيها متاع فإنه لا يجوز دخولها؛ والسبب أنها وإن كانت غير مسكونة لو دخلناها وليس لنا فيها متاع لأوجب ذلك التهمة من جهة، ويوجب أيضا المخاصمة مع صاحبها، إذ البيت له وليس لغيره دخوله أو التصرف فيه بدون إذن صاحبه(محمد بن صالح ،تفسير القرآن الكريم «سورة النور»، ص ١٦٢)

وتضيف في الختام والله يعلم ما تبدون وما تكتمون . ولعل ذلك إشارة إلى استغلال البعض هذه الاستثناءات ، فيدخل المنزل بذريعة أنه غير مسكون ؛ بهدف الكشف عن بعض الأسرار ، أو الدخول إلى منازل مسكونة متذرعا بعدم علمه بأنها مسكونة ، إلا أن الله يعلم بكل هذه الأعمال ، ويعلم الذين يسيئون الاستفادة من هذا الاستثناء.(الشيرازي ، الأمثل ، ١١/ ٦٩). (Al-Shirazi, Al-Amthal, ١١/٦٩).

والذي نختاره ما ذهب اليه الشيخ الطوسي ومن وافقه من المفسرين كالطبري بحمل رفع الاثم من الدخول للبيوت وقيد سبحانه وتعالى أن تكون غير مسكونة، فلا يترتب على الدخول كشف للأستار، ولا تهجم ، ولا انتهاك للحرمات.

الخاتمة:

وفي ختام هذه الرحلة نحمده تعالى ﷻ على حسن توفيق, وعظيم منّه وإحسانه, لوصولنا إلى مرحلة قطف ثمار هذه الرحلة بجملة من النتائج, أوجزها على النحو التالي:

١. إن الشيخ الطوسي يُعد عالما من أعلام التفسير, وإماما مبدعا في هذا الفن العظيم, وله الفضل في نشر العلم, من خلال إتقانه ومعرفته لاختلاف المفسرين وآرائهم, وعلى إطلاع ومعرفة بقواعد الترجيح وأدلته, إذ برز ذلك بطريقة مميزة, ومنهجية فريدة ومستقيمة.

٢. يعد كتاب التبيان في تفسير القرآن من أهم التفاسير وأول تفسير جمع فيه الشيخ الطوسي انواع علوم القرآن المختلفة ولذلك يحظى بمكانة واهمية عند الامامية إذ أنه من أهم كتب التفسير واقدمها .

٣. أظهر البحث قدرت الشيخ الطوسي الواضحة على الترجيح بين الأقوال, وكذلك في إيراد أدلة الترجيح, ومناقشة أدلة المخالفين وأقوالهم والرد عليها بموضوعية ودقة.

٤. إن الشيخ الطوسي كان صائباً في أغلب ترجيحاته التفسيرية ومطبقاً لقواعد الترجيح المعتبرة عند المفسرين ونلاحظ إن جّل ترجيحاته متفق مع كبار المفسرين ومتقاربة لهم، ومراعياً لوجوه وقواعد الترجيح وموظفاً لها في تفسيره.

المصادر والمراجع

-القران الكريم

١. ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي (ت: ٥٩٧هـ: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادرعطا، دارالكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م.

٢. ابن أمير الحاج ، التقرير والتحرير في علم الأصول, دار الفكر – بيروت – ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

٣. ابن منظور ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين(الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ)

٤. الامدي، علي بن محمد ، الإحكام في أصول الأحكام ، تحقيق: د. سيد الجميلي, دار الكتاب العربي – بيروت,ط/١, ١٤٠٤هـ.

٥. الاندلسي: أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، البحر المحيط في التفسير ،المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠.

٦. الانصاري ، محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر (ت ٤٠٦هـ)، تفسير ابن فورك من أول سورة المؤمنون – آخر سورة السجدة، دراسة وتحقيق: علال عبد القادر بندويش (ماجستير)، الناشر: جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٣٠ – ٢٠٠٩ م.

٧. البزدوي ، علي بن محمد الحنفي ، أصول البزدوي ، كنز الوصول إلى معرفة الأصول، , مطبعة جاويد بريس – كراتشي ,(د . ت)

٨. التفتازاني ، سعد الدين مسعود بن عمر (ت ٧٩٢ هـ)، التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، ومعه: التوضيح في حل غوامض التنقيح، لصدر الشريعة المحبوبي (ت ٧٤٧ هـ)، الناشر: مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالأزهر – مصر، الطبعة: ١٣٧٧ هـ – ١٩٥٧ م

٩. الثعلبي ، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١/ ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م

١٠. الحربي، حسين بن علي بن حسين ، قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية، الناشر: دار القاسم – السعودية، ط٢، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م

١١. الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان: الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.

١٢. الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ) أحمد بن محمد بن علي ا الحموي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، ، المكتبة العلمية – بيروت.

١٣. الخوانساري ، محمد باقر بن زين العابدين (ت: ١٣١٣هـ): روضات الجنان في أحوال العلماء والسادات، تحقيق: أسد الله اسماعليان ، مكتبة أسماعليان ، قم، د. ط ١، ١٩٧٠م.

١٤. الخوئي، أبو القاسم بن علي أكبر بن هاشم الموسوي ت:١٤١٣ هـ، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ، د.م، ط٥، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م .

١٥. الرازي ، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة: المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

١٦. الرازي ، محمد بن عمر بن الحسين ، المحصول في علم الأصول: ، تحقيق : طه جابر فياض العلواني, جامعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض , ط١ ، ١٤٠٠هـ .
١٧. الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.
١٨. الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، ط:٥، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩.
١٩. الزيدي، كاصد ياسر ، منهج الطوسي في تفسير القرآن الكريم : ، أطروحة دكتوراه ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، ١٩٧٦م .
٢٠. السبزواري ، الشيخ محمد النجفي(١٤٠٩)، الجديد في تفسير القرآن المجيد، (دار التعارف للمطبوعات – لبنان – بيروت،ط١، ١٤٠٦هـ).
٢١. سعيد حوّى (المتوفى ١٤٠٩ هـ)، الأساس في التفسير : الناشر: دار السلام – القاهرة، الطبعة: السادسة، ١٤٢٤ هـ.
٢٢. السمعاني ، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني (ت ٤٨٩هـ)، تفسير القرآن : المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
٢٣. السيد الطباطبائي(١٤٠٢)، تفسير الميزان، (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة)
٢٤. الشيرازي، ناصر مكارم ، نفحات القرآن، (مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ايران – قم، ط١، ١٤٢٦).
٢٥. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (٢٢٤ – ٣١٠ هـ)، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن :تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر – د عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.
٢٦. الطهراني ، آغا بزرك الطهراني: ت: ١٣٨٩هـ: الذريعة الى تصانيف الشيعة: دار الأضواء، بيروت – لبنان، د. ط، د.ت.
٢٧. الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن ت٤٦٠هـ التبيان في تفسير القرآن ، تحقيق وتصحيح : أحمد شوقي الأمين وأحمد حبيب قصير، المطبعة العلمية ومطبعة النعمان ، النجف ١٩٥٧. ١٩٦٥م، و مكتب الإعلام الإسلامي ، ١٤٠٩هـ .
٢٨. الطوسي، لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي ، النهاية في مجرد الفقه والفتاوى ،انتشارات قدس محمدي، قم ،بقلم الشيخ آغا بزرگ الطهراني صاحب الذريعة.
٢٩. الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله (ت ٧٤٣ هـ) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب ، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم،الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م
٣٠. العاملي، محسن العاملي الأمين، أعيان الشيعة، ت:حسن الأمين ،الناشر دار التعارف ، بيروت ،١٩٨٦ م.

٣١. الفراهيدي، الخليل، العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
٣٢. فضل الله ، السيد محمد حسين فضل الله(١٤٣١هـ) ،من وحي القرآن،(الناشر: دار الملاك – لبنان – بيروت ، ط١، ١٤١٩هـ.
٣٣. الفهرست : أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، الطبعة الثانية ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٦١م
٣٤. الكفوي ، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، أبو البقاء الحنفي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: (ت ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.
٣٥. الماتريدي ،أبو منصور(ت ٣٣٣هـ)، تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، المحقق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥.
٣٦. الماوردي أبو الحسن علي بن محمد ، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، النكت والعيون : المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.
٣٧. محمد بن صالح ، تفسير القرآن الكريم «سورة النور»، الناشر: مؤسسة محمد بن صالح الخيرية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ.
٣٨. المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ)، تفسيره، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦ م.
٣٩. المصطفوي ، حسن التحقيق في كلمات القرآن الكريم .
٤٠. معاني القرآن واعرابه، للزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١ هـ)، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
٤١. مغنية ، محمد جواد (١٤٠٠هـ) التفسير الكاشف : ، دار الأنوار ، طباعة . نشر . توزيع، الطبعة: ٤. ودار العلم للملايين – بيروت – لبنان، ط٣، ١٩٨٠.
٤٢. النعماني ، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ) ، اللباب في علوم الكتاب،،المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م
٤٣. النعيم، عبير بنت عبد الله ،قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير – دراسة تأصيلية تطبيقية ، تقديم: أ. د. فهد بن عبد الرحمن الرومي، الناشر: دار التدمرية، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م.
٤٤. الواحدي ، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي(ت ٤٦٨هـ)، أسباب نزول القرآن: المحقق: كمال بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ.

المجلات

١. .شفيق ، علي محمد علي ،الاستدلال بالقرآن الكريم لتفسير آياته وبيان دلالاته، مجلد ٦٠ عدد ٣ (٢٠٢١): الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية.
٢. العزاوي ، شاكر محمود، صيغ الترجيح عند الغرناطي من خلال تفسيره (التسهيل لعلوم التنزيل)، مجلد ٢٢٧ عدد ٢ (٢٠١٨): الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة بغداد.
٣. محمود عبد العباس حمد، صيغ واساليب الترجيح عند الشيخ محمد جواد مغنية (ت١٤٠٠هـ–١٩٧٩م) في التفسير الكاشف، مجلة الاستاذ، جامعة بغداد، مجلد ٦٠، العدد٢، آب ٢٠٢١.

٤. النظيري، راشد بن حمود بن أحمد ، الترجيح بين النصوص باعتبار الحكم عند الإمام السالمي، مجلة كلية العلوم الاسلامية, (٧٢)،جامعة بغداد، ٢٠٢٢.

Sources and references

-The Holy Quran

1. Ibn al-Jawzi: Abd al-Rahman ibn Ali (T.: 597 AH: al-Muntazith in the history of nations and kings, investigation: Muhammad Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1412 AH - 1992 AD.

2. Ibn Ameer Al-Hajj, Reporting and Editing in the Science of Fundamentals, Dar Al-Fikr - Beirut - 1417 AH - 1996 AD.

3. Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzoor (d. 711 AH), Lisan al-Arab, footnotes: by al-Yaziji and a group of linguists (Publisher: Dar Sader - Beirut, Edition: Third - 1414 AH)

4. Al-Amadi, Ali bin Muhammad, Al-Ahkam fi Usul Al-Ahkam, investigation: d. Sayed Al-Jumaili, Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, vol. / 1, 1404 AH.

5. Al-Andalusi: Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Hayyan Atheer Al-Din Al-Andalusi (d. 745 AH), Al-Bahr Al-Muheet fi Al-Tafsir, investigator: Sidqi Muhammad Jamil, Publisher: Dar Al-Fikr - Beirut, Edition: 1420.

6. Al-Ansari, Muhammad bin Al-Hassan bin Furak Al-Ansari Al-Asbhani, Abu Bakr (d. 406 AH), Ibn Furak's interpretation from the beginning of Surat Al-Mu'minun - the end of Surat Al-Sajdah, study and investigation: Allal Abdul Qadir Bandawish (Master's), Publisher: Umm Al-Qura University - Kingdom of Saudi Arabia Saudi Arabia, first edition: 1430-2009 AD.

7. Al-Bazdawi, Ali bin Muhammad Al-Hanafi, The Origins of Al-Bazdawi, The Treasure of Access to Knowledge of Fundamentals, Jawed Press Press - Karachi, (D.T)

8. Al-Taftazani, Saad al-Din Masoud bin Omar (d. 792 AH), waving the clarification of the text of the revision in Usul al-Fiqh, and with it: the clarification in resolving the ambiguities of the revision, by Sadr al-Sharia al-Mahboubi (d. 747 AH), publisher: Muhammad Ali Sobeih and His Sons Press in Al-Azhar - Egypt, Edition: 1377 AH - 1957 AD

9. Al-Thalabi, Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim al-Thalabi, Abu Ishaq (d. 427 AH), revelation and statement on the interpretation of the Qur'an, investigation: Imam Abi Muhammad bin Ashour, review and audit: Professor Nazir al-Saadi, publisher: Dar Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon, 1 / 1422, AH - 2002 AD

10. Al-Harbi, Hussein bin Ali bin Hussein, The rules of weighting for commentators, an applied theoretical study, Publisher: Dar Al-Qasim - Saudi Arabia, 2nd edition, 1429 AH - 2008 AD

11. Al-Hamwi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Roumi (d. 626 AH), The Dictionary of Countries: Publisher: Dar Sader, Beirut, Edition: Second, 1995 AD.

12. Al-Hamwi, Abu Al-Abbas (d. 770 AH), Ahmed bin Muhammad bin Ali A. Al-Hamwi, Al-Misbah Al-Munir fi Gharib Al-Sharh Al-Kabir, The Scientific Library - Beirut.

13. Al-Khawansari, Muhammad Baqir bin Zain Al-Abidin (T.: 1313 AH): Rawdat Al-Jinan in the Conditions of Scholars and Sadat, investigation: Assad Allah Ismailian, Ismailian Library, Qom, d. I, 1, 1970 AD.

14. Al-Khoei, Abu al-Qasim bin Ali Akbar bin Hashem al-Musawi T: 1413 AH, Lexicon of Hadith Men and Detailing the Layers of Narrators, DM, 5th edition, 1413 AH - 1992 AD.

15. Al-Razi, Ahmed bin Faris bin Zakariya Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (d. 395 AH), Dictionary of Language Measures: Investigator: Abd al-Salam Muhammad Harun, Publisher: Dar Al-Fikr, Publication Year: 1399 AH - 1979 AD.

16. Al-Razi, Muhammad bin Omar bin Al-Hussein, The crop in the science of assets: , investigation: Taha Jaber Fayyad Al-Alwani, Muhammad bin Saud Islamic University, Riyadh, 1st edition, 1400 AH.

17. Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, Khatib Al-Ray (d. 606 AH), Keys to the Unseen = The Great Interpretation: Publisher: Dar Ihya Al-Turath Al-

Arabi - Beirut, Edition: Third - 1420 AH.

18. Al-Razi, Zain al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd al-Qadir al-Razi, Mukhtar al-Sahah, investigator: Yusuf al-Sheikh Muhammad, vol.: 5, publisher: Al-Maktaba al-Asriyyah - Al-Dar Al-Namothaziah, Beirut - Sidon 1420 AH / 1999.

19. Al-Zaidi, Kased Yasser, Al-Tusi's Approach to Interpreting the Holy Qur'an: Ph.D. thesis, Cairo University, Faculty of Arts, 1976.

20. Al-Sabzwari, Sheikh Muhammad Al-Najafi (1409), The New Interpretation of the Glorious Qur'an, (Dar Al-Ta'rif for Publications - Lebanon - Beirut, 1st edition, 1406 AH).

21. Saeed Hawwa (died in 1409 AH), The Basis of Interpretation: Publisher: Dar Al-Salam - Cairo, Edition: Sixth, 1424 AH.

22. Al-Samani, Abu Al-Muzaffar, Mansour bin Muhammad bin Abdul-Jabbar bin Ahmed Al-Marwazi Al-Samani (d. 489 AH), Interpretation of the Qur'an: Investigator: Yasser bin Ibrahim and Ghoneim bin Abbas bin Ghneim, Publisher: Dar Al-Watan, Riyadh - Saudi Arabia, Edition: First, 1418 AH - 1997 AD.

23. Al-Sayyid Al-Tabatabai (1402), Tafsir Al-Mizan, (The Islamic Publishing Institution affiliated to the Qom Teachers' Association)

24. Al-Shirazi, Nasser Makarem, Nafahat Al-Quran, (Imam Ali bin Abi Talib School (peace be upon him), Iran - Qom, 1st edition, 1426).

25. al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad ibn Jarir (224-310 AH), the interpretation of al-Tabari Jami al-Bayan on the interpretation of verses of the Qur'an: investigation: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki, in cooperation with the Center for Research and Islamic Studies in Dar Hajar - Dr. Abd al-Sanad Hasan Yamama, Publisher: Dar Hajar for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, Edition: First, 1422 AH - 2001 AD.

26. Al-Tahrani, Agha Buzurk Al-Tahrani: T: 1389 AH: The Pretext to the Shiite Classifications: Dar Al-Adwaa, Beirut - Lebanon, d. i, dt.

27. Al-Tusi, Abu Jaafar Muhammad bin Al-Hassan T. 460 AH, Al-Tabiyan fi Tafsir Al-Qur'an, investigation and correction: Ahmed Shawqi Al-Amin and, The

Scientific Press and Al-Nu'man Press, Najaf 1957-1965 AD, and the Islamic Information Office, 1409 AH.

28. Al-Tusi, by the sheikh of the sect, Abi Jaafar Muhammad bin Al-Hassan bin Ali, The End in Mere Jurisprudence and Fatwas, Quds Mohammadi Publications, Qom, by Sheikh Agha Buzurg Al-Tahrani, author of Al-Dhari'ah.

29. Al-Tibi, Sharaf al-Din al-Hussein bin Abdullah (d. 743 AH) Fattouh al-Ghayb in Revealing the Mask of Doubt, introduction to the investigation: Iyad Muhammad al-Ghouj, Publisher: Dubai International Award for the Holy Qur'an, Edition: First, 1434 AH - 2013 AD

30. Al-Amili, Muhsin Al-Amili Al-Amin, Shiite notables, T: Hassan Al-Amin, the publisher, Dar Al-Tarif, Beirut, 1986 AD.

31. Al-Farahidi, Al-Khalil, Al-Ain, investigator: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, publisher: Dar and Al-Hilal Library.

32. Fadlallah, Sayyid Muhammad Hussein Fadlallah (1431 AH), from the revelation of the Qur'an (Publisher: Dar Al Malak - Lebanon - Beirut, 1st Edition, 1419 AH.

33. Al-Fihrist: Abu Jaafar Muhammad bin Al-Hassan Al-Tusi, second edition, Al-Haydaria Press, Najaf, 1961 AD.

34. Al-Kafwi, Ayoub bin Musa Al-Husseini Al-Kafwi, Abu Al-Baqa Al-Hanafi, The Colleges, A Dictionary of Terminology and Linguistic Nuances: (d. 1094 AH), investigator: Adnan Darwish - Muhammad Al-Masry, Publisher: Al-Risala Foundation - Beirut.

35. Al-Matridi, Abu Mansour (d. 333 AH), the interpretation of the Maturidi (interpretations of the Sunnis), investigator: Dr. Majdi Basloum, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, Lebanon, 1st edition, 1426 AH - 2005.

36. Al-Mawardi Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad, known as al-Mawardi (d. 450 AH), jokes and eyes: investigator: Sayyid Ibn Abd al-Maqsud ibn Abd al-Rahim, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiya - Beirut / Lebanon.

37. Muhammad bin Saleh, Interpretation of the Noble Qur'an "Surah Al-Nour", Publisher: Muhammad bin Saleh Charitable Foundation, Kingdom of Saudi

Arabia, Edition: First, 1436 AH.

38. Al-Maraghi, Ahmed bin Mustafa Al-Maraghi (d. 1371 AH), his interpretation, the publisher: Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Printing Company, Egypt, 1st edition, 1365 AH - 1946 AD.

39. Al-Mustafawi, A Good Investigation into the Words of the Holy Qur'an.

40. The meanings of the Qur'an and its expressions, by al-Zajjaj, Ibrahim ibn al-Sari ibn Sahl, Abu Ishaq al-Zajjaj (deceased: 311 AH), publisher: Alam al-Kutub - Beirut, first edition 1408 AH - 1988 AD.

41. Mughniyeh, Muhammad Jawad (1400 AH) Al-Tafsir Al-Kashef: Dar Al-Anwar, printing, publishing, distribution, edition: 4. House of Knowledge for Millions - Beirut - Lebanon, 3rd Edition, 1980.

42. Al-Nomani, Abu Hafs Siraj al-Din Omar bin Ali bin Adel al-Hanbali al-Dimashqi al-Numani (deceased: 775 AH), The Core in the Sciences of the Book,, Verifier: Sheikh Adel Ahmed Abdel-Mawgoud and Sheikh Ali Muhammad Moawad, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Alami - Beirut / Lebanon, Edition: First, 1419 A.H. -1998 A.D

43. Al-Naeem, Abeer Bint Abdullah, the rules of weighting related to the text of Ibn Ashour in his interpretation of liberation and enlightenment - a fundamental and applied study, presented by: A. Dr.. Fahd bin Abd al-Rahman al-Roumi, Publisher: Dar al-Tadmuriyyah, Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia, Edition: First, 1436 AH - 2015 AD.

44. Al-Wahidi, Abul-Hassan Ali bin Ahmed Al-Wahidi (d. 468 AH), Reasons for the Revelation of the Qur'an: Investigator: Kamal Bassiouni Zaghloul, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, Edition: First, 1411 AH.

Journals

1. Shafiq, Ali Muhammad Ali, Reasoning in the Holy Qur'an to Interpret Its Verses and Explain Its Indications, Volume 60, Issue 3 (2021): Professor of Humanities and Social Sciences.

2. Al-Azzawi, Shaker Mahmoud, Weighting formulas at Al-Gharnati through his interpretation (Facilitation for the Sciences of Revelation),

Volume 227, Issue 2 (2018): Professor of Humanities and Social Sciences, University of Baghdad.

3. Mahmoud Abd al-Abbas Hamad, Formulas and Methods of Weighting by Sheikh Muhammad Jawad Mughniyeh (d. 1400 AH - 1979 CE) in Al-Tafsir Al-Kashef, Al-Ustadh Magazine, University of Baghdad, Volume 60, Issue 2, August 2021.

4. Al-Naziri, Rashid bin Hammoud bin Ahmed, weighting between texts in consideration of the ruling of Imam Al-Salmi, Journal of the College of Islamic Sciences, (72), University of Baghdad, 2022.

The interpretational weightings of Sheikh Al-Tusi in his book Al-Tibyan fi Tafsir Al-Qur'an

Student: Alaa Ismail Hammoud

Master student / Ibn Rushd College of Education for Human Sciences / Department of Holy Quran Sciences.

Personal email: alaa.hammoud1201o@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

Supervising: Prof. Dr. Intisar Fadel Makheef. Teaching at the College of Education Ibn Rushd

Summary:

Through the title of the research, it is clear that its content revolves around the interpretational weightings of Sheikh Al-Tusi in his book Al-Tabyan fi Interpretation of the Qur'an. The research acknowledged that Sheikh al-Tusi was observant and applied to the rules of weighting, and among the most used rules for him is weighting in terms of generality, and weighting by preference verbs is one of the most used methods, especially a stronger form.

Keywords: weightings, interpretation, Tusi, manifestation.